التَّناصّ مع الشَّخصيات التَّاريخيَّة عند الشُّعراء العميان في الأندلس

الباحث : محمد عادل محمد
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.د. محمود شاكر ساجت
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

ed.mahmoud.shaker@uoanbar.edu.iq

الملخّص :

اتكأ الشُّعراء العميان في الأندلس على التُّراث في رسم لوحاتهم الشِّعرية ، فهم يرون أن التَّاريخ العربي بشخصياته عنصرٌ وضَّاءٌ في تجربتهم الشِّعرية وملهماً ذا شأن ، إذ استدعوا الشَّخصيات التَّاريخيَّة الإسلامية ، والشَّخصيات التَّاريخيَّة السِّياسية والأدبية والفنية ، والشَّخصيات التَّاريخيَّة النِّسائية ، على أنَّ الشَّخصيات التَّاريخيَّة السِّياسية والأدبية والفنية كانت أكثر حضوراً من البقية ، وربما يعود ذلك الى أنهم يرون في الشَّخصية السِّياسية والأدبية وبما فيها الجاهلية الأصل لتلك القيم الخلقية والخصال المجيدة التي جاء بها الاسلام ودعا إليها ورسخها ، لذلك فهم يميلون الى التَّزود من الأصل ربما لظنهم ؛ أنها اكثر حضوراً في ذهن القارئ ، وهذا ليس من شأنه أن يقلل من الشَّخصية الدِّينية التي أصلت فيه هي الأُخرى أعلى درجات الخلق وأحسن الصفات .

الكلمات المفتاحية : التناص ، الشخصيات ، الشعراء ، العميان ، الأندلس .

Abstract:

The blind poets in Andalusia relied on heritage to draw their poetic paintings. They felt that Arab history in its personalities was a bright element in their poetic experience and a significant inspiration. So they summoned historical Islamic figures and historical political, literary and artistic figures along with the historical figures of women. But the historical political, literary and artistic figures were more present than the rest; perhaps because they see in the political and literary personality, including the pre-Islamic figures of those moral values and glorious virtues that Islam called for and established. So they tend to take from the origin maybe because they think that they are more present in the mind of the recipient. And this would not under- estimate the Islamic figures which also founded the highest degrees of morality and the best qualities.

هناك شخصيات نالت اهتماماً وتميزاً ملحوظاً في الشعر العربي منذ عصر ما قبل الاسلام حتى يومنا هذا ، وقد استلهم الشُّعراء العميان هذه الشَّخصيات الإيجابية منها والسلبية بما تشتمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة وهي التي يستثمرها الشَّاعر في التّعبير عن بعض جوانب تجربته وموقفه ، ليكسب هذه التجربة نوعاً من الكلية والشمول ، وليضفي عليها ذلك البُعد التَّاريخي الحضاري ، الذي يمنحها لوناً من جلال العراقة[١] . أحسَّ الشُّعراء ومنهم العميان بأهمية توظيف الشَّخصيات التَّاريخية حتى أننا لا نكاد نظفر بديوان من الشعر العربي إلا وجدناه استحضر شخصية تاريخية ؛ لذلك شرعَ هؤلاء الشُّعراء الى استلهام هذا التراث في تجربتهم الشِّعرية ، فقد سعوا الى استدعاء أبعادها ورمزيتها وإيحاءاتها بطريقة ذكية تؤمن بقائها وديمومتها ، فضلاً عن مَد جسر للتواصل مع القارئ الذي بدوره أيضاً يحاول الولوج الى عناصر تلك الشَّخصية . ولهذا عمل هؤلاء الشُّعراء على نقل الشّخصية التَّاريخية من واقعيتها الى عالم الإبداع الذي يقوم على ابداع المنتج في طريقة توظيفها وبين ابداع القارئ في طريقة تحليلها وفهمها على وفق مخزونه المعرفي بتلك الشّخصية ، وبما تحمله من ايحاءات وأبعاد متعددة ؛ وذلك لأن ((الشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة ، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي ، فإن لها الى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد – على امتداد التاريخ – في صيغ واشكال أُخرى))[٢] . نوعَ هؤلاء الشعراء في استدعائهم للشخصيات التّاريخية إذ يمكن تقسيمها الى ثلاثة أنواع : هي التّناص مع الشّخصيات الإسلامية ، والتّناص مع الشَّخصيات السّياسية والأدبية والفنية ، وأخيراً التّناص مع الشّخصيات النّسائية . لذا سنقسم دارسة الشخصيات على الشكل الآتي :

أولاً : التَّناصُّ مع الشَّخصياتِ الإسلاميةِ :-

سعى الشُّعراء العميان الى استلهام الشّخصيات التّاريخية الإسلامية واضافتها الى خطاباتهم الشّعرية ؛ وذلك لما تحمله من أبعادٍ ودلالاتٍ تراوحت على سبيل المثال بين شخصيات حملت قيمٍ ورموز مُثلى من سخاءٍ وعدلٍ وشجاعةٍ وكرمٍ وايمانٍ وصدقٍ وحكمةٍ وحياءٍ ، وبين شخصية ذات دلالاتٍ سلبية حملت صفات القبح والرذيلة من كذبٍ وشرٍ وكفرٍ وخداعٍ ونفاقٍ وعداءٍ للإسلام الحنيف ، وما بين إظهار النصح والموعظة للأمم السالفة ، وقد ذهب هؤلاء الشُّعراء الى استلهام الشّخصيات الإسلامية والتزود منها وذلك من خلال ذكر اسمها أو لقبها أو ذكر صفة كانت تتحلى بها ، واسهمت تلك الشَّخصيات في إغناء نصوصهم الشِّعرية ومنحها ثراءً وتماسكاً كبيرين ، وذلك عن طريق اضافتها وإذابة ملامحها ورمزيتها في الألفاظ والتراكيب الشعرية . ونجد أبا الحسن الحُصري (ت ٤٨٨ هـ) يستلهم شخصيتي

النَّبي يعقوب وابنه يوسف (عليهما السَّلام) ليقارن حالتهما بحالته وابنه عبد الغني ، فهو متيقّن أن ولده لن يعود ، لذلك استسلم لهذه الإرادة الربانية ، وقال في ذلك: (من الخفيف)

وَابتلَـــى يُوسُـــفاً لِيَمْلِـــكَ مِصْـــراً وَشَـــفَى ، بَعْـــد حُزْنِـــه ، يَعْقُـــوبا[٣]

اتخذ الحصري من حالة يعقوب وابنه (عليهما السَّلام) معادلاً موضوعياً متلائماً مع حالته وابنه ، فالرابط بين حالتهما هو من باب الإيماء بأن الله عزَّ وجل لا يبتلي من عباده إلا من كان خيرهم ، فالشاعر يحاول توظيف حالة يوسف عليه السلام ويضيفها على ابنه فهو يرى في حالة يوسف رمز الجمال والثَّبات والتعرض للحسد من قبل إخوته حالة مشابهة لابنه الذي كان جميلاً وصابراً على المرض ، ومحسوداً ، ويأخذ من صورة يعقوب عليه السلام الاحتساب والصبر والاكتفاء بالحزن وتفويض أمره الى الباري تبارك وتعالى ، ويسقطها على نفسه وهي صورة تنقل لنا ردَّ فعل شاعرنا إزاء مصيبته في فقد ولده . وإذا كان ابتلاء يعقوب ويوسف (عليهما السَّلام) قد كلل بخير جزاء : الراحة وارتداد البصر للوالد والمُلك والعلو للولد ، وكلاهما أمر مستحيل تحقيقه للحصري ؛ فلا البصر يعود ، ولا عبد الغني يؤوب ؛ وهو ما جعل شاعرنا يُبحِر بذاكرته بحثاً عن أنموذج مثالي يعادل حاله ، فوجده في نبي الله أيوب عليه السلام رمز الصبر والثَّبات على البلاء ؛ ولذلك نراه يتحدث عن نفسه وهو يواجه فجيعة رحيل فلذة كبده وأحب أولاده إليه ، فيقول : (من الطويل)

لَـــهُ صَـــبرُ أيُّـــوبٍ عَلَـــى مَـــا أَصَـــابَهُ وإِنْ غُيِّرَتْ مِنْهُ محاسِنُ يُوسُفِ[٤]

وحتَّى يقنع شاعرنا نفسه بأن ما جرى له بعد فقد ابنه أمرٌ طبيعي قياساً بمن سبقه ، نلحظ أنَّه يستدعي شخصية النَّبي أيوب عليه السلام بكل ما تحمله من أبعادٍ رمزية وصورٍ مأساوية واسقطها على تجربته، فقد وجد في هذه الشَّخصية خير عزاء .

وأخيراً يقتنع الحُصري بالفناء ، ويستسلم لقضاء الله المحتوم ويوقن بأن { لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ}[٥] يقيناً راسخاً ، وأخذ يستدعي شخصيات مثالية لم يشفع لها مقامها ولا مُلكها من أن يطالها الموت ، ويقول متسائلاً :(من الخفيف)

كَـــم همـــامٌ سَمَـــتْ بِـــهِ هِمَـــمٌ لَمْ تُغْنِ فِي حَتْفِهِ اللُّهَى وَاللِّهَامُ[٦]

أَيْـــنَ نُـــوحٌ وَأَيْـــنَ يَافِـــثُ مِـــنْ بَعْـــدِ نَجَاةٍ وَأَيْنَ حَامٌ وَسَامُ؟[٧]

وحتى يستطيع الحُصري أن يتجلد أمام مصيبته نراه يستدعى في البيت الثَّاني شخصية النبي نوح عليه السلام وابنائه يافث وحام وسام[٨] متسائلاً عن وجودهم ليجد أن المنية قد حصدتهم جميعاً، فلو كتب لأحد

الخلود لما مات نوح الذي عمّر طويلاً (٩٥٠ سنة)[٩] وعلى الرغم من ذلك حصده الموت. ولا غرو بأن نجد شخصيات الأنبياء (عليهم السَّلام) شائعة في شعر العميان ، فقد أحس الشُّعراء منذ القدم بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الأنبياء ، فكل من النّبي والشّاعر الأصيل يحمل رسالة الى أمته ، والفارق بينهما أن رسالة النّبي رسالة سماوية ، وكل منهما يتحمل العنت والعذاب في سبيل رسالته ، ويعيش غريباً في قومه محارباً منهم أو في أحسن الأحوال غير مفهوم منهم[١٠] .

وهذا الأعمى التُّطيلي (ت ٥٢٥ هـ) يتناص مع شخصية إسلامية ، من قصيدة يحرض فيها أهل اشبيلية[١١] على حاكم ظالم ، فيقول : (من المتقارب)

وإن أمكنـــــتْ مـــــنهمُ فُرصَـــــةٌ فـأفْتَـكُ مـن خـالـدٍ بـالـعـدا[١٢]

استلهم الشَّاعر في بيته السَّابق شخصية (خالد بن الوليد) بكل ما تحمله من أبعاد دلالية ، مستعملاً أسلوب الشّرط ، فإن أمكنته الفرصة فهو افتك من خالد بن الوليد ﷺ سيف الله المسلول ، الذي لم يخسر معركة واحدة طِوال حياته ، استحضر الشّاعر هذه الشّخصية ليعضد غرضه من جهةٍ وليوصل الفكرة الى المتلقي بإيجاز من جهةٍ أُخرى .

ويستلهم في موضع آخر اسماء شخصيتين وردتا في القرآن الكريم وكتب التفاسير ووظفهما في قصيدة مدح فيها الحرة حوّاء أخت يوسف بن تاشفين ، قائلاً : (من البسيط)

أيامَ جبريـــــلُ داعـــــيهم إذا نزلـــــوا وعِزرائيلُ راعيهم إذا ركبوا

حـــتى اســـتقرَّ الهُـــدى في عُقْـــرِ دارِهِـــمُ وأيْقَنَ العُجْمُ أنَّ القادةَ العربُ[١٣]

استلهم الشَّاعر في البيت الأوَّل شخصيتي (جبريل) و (عزرائيل) (عليهما السَّلام) بكل مضامينهما وما تحملهما من دلالاتٍ معرفية واضفى دلالتهما الواردة في القرآن الكريم من الهداية والوحي بالحق التي يجسدها جبريل (عليه السَّلام) ، والموت الذي يجسده عزرائيل (عليه السَّلام) على إخوان الممدوحة ، مُستعملاً اسلوب الشرط في صدر بيته الأول (إذا) ، ويشير في بيته الثاني الى أحقيَّة العرب بالقيادة والسيادة ، فضلاً عن الاستعارة في قوله : (الهدى)، والطباق في قوله : (العجم = العرب) .

ولو تركنا التُّطيلي وتوجهنا إلى الشّاعر محمد بن إبراهيم القفصي[١٤] لوجدنا أن (سام) بن نبي الله نوح عليه السلام يأخذ بُعداً إشارياً آخر ضمن أبياتٍ قالها في الخمر : (من الوافر)

كُميتـــاً لمْ تـــزلْ في الـــدَّن وَقْفـــاً على الأيَّامِ مِنْ سام بن نوحِ[١٥]

وظف الشَّاعر هذه الشَّخصية في البيت السَّابق في محاولةٍ منه لإضافة دلالة القدم على الخمرة وللتعبير عن رؤيته النفسية . أمَّا ابن جابر الأندلسي (ت ٧٨٠ هـ) فله استدعاء لشخصيات إسلامية ، في أبياتٍ قالها عندما زار قبر قس بن ساعدة الإيادي مع صاحبه أبي جعفر[١٦] : (من الطويل)

كِـرَامٌ فِخـامٌ مـن ذُؤابـةِ هاشـمٍ[١٧] يقولون للأضياف أهلاً ومرحبا

فيفعـلُ في فقـرِ المقلِّـينَ جـودُهم كفعلِ عليٍّ يومَ حاربَ مَرْحَبا[١٨]

يصور ابن جابر في البيتين السَّابقين صورة رثاء خرجت الى مدح قس بن ساعدة ورفع من قدره، ونجد أن تناصه مع شخصيتي علي بن ابي طالب ومرحب[١٩] ماثلةً للعيان، استشف من خلالهما معانٍ عميقة اضفاها على ممدوحه ، فهنا صورتان الأولى فعل جودهم الذي قضى على فقر المقلين، وعلي بن أبي طالب الذي قضى على مرحب في معركة خيبر، ووجه الشبه القضاء على الفقر ومرحب، فضلاً عن تلك المسحة البديعية وهي الجناس التام في قوله: (مرحبا = مرحبا)، غير أن المقصود في الأولى إكرام الضيف، وفي الثانية فيريد بها فارس اليهود الذي قتل في يوم خيبر. ونلحظ مما سبق أنَّ الشُّعراء العميان قد حاولوا استلهام أغلب الشَّخصيات التُّراثية بجميع أشكالها وبكل ما تحمله من رمزية وأبعادٍ متعددة تغني وتخدم نصوصهم الشعرية ، واذابوها في الأغراض التي تتلاءم معها ، كما ولاحظت ميل هؤلاء الشُّعراء – وفي أغلب الأماكن - الى اسلوب المبالغة في طريقة استدعاء هذه الشَّخصيات حتَّى اصبحت سمة من سماتهم الشِّعرية .

ثانياً : التَّناصُّ مع الشَّخصياتِ السِّياسيةِ والأدبيةِ والفنيةِ :-

لم يكتف الشُّعراء العميان باستلهامهم للشخصيات التاريخية الاسلامية بل تجاوزوا ذلك الى استلهامهم للشخصيات التَّاريخية السِّياسية والأدبية والفنية ، إذ حظيت هذه الشخصيات التراثية بعناية الشُّعراء في جميع العصور الأدبية – ولاسيَّما الشُّعراء العميان – فاستثمروها في نصوصهم الشِّعرية بكل ما تحمله من أبعادٍ ودلالاتٍ ، لأن الشَّاعر حينما يستحضر الشَّخصية يكون قد استحضر كل الرمزيات والإيحاءات المكتنزة التي ارتبطت في ذهن القارئ تلقائياً ، فهذا ابن هذيل الأندلسي (ت ٣٨٩ هـ) يتناص مع شخصيات تاريخية من خلال وصفه ذباب الروض في لوحة فنية جميلة ، فيقول : (من الكامل)

وَتمتَّعـــتْ بِـــذُبَابِهَا فِرياضُـــهَا لَبِسَتْ كَمِثْلِ المَرْتعِ المَوْرُودِ

غـــنّى فـــأسمعني وغـــابَ فلـــم تقـــعْ عَيْني عليه في الكلا المنضُودِ

فكـــأنَّ وتـــر الموْصِـــلي ومَعْبـــد بيديهِ فهو يصوغُ كلَّ نَشيدِ[٢٠]

تناص الشَّاعر في صدر بيته الثَّاني مع شخصيات تاريخية عُدَّت من نوابغ الطرب والغناء وهما الموصلي[٢١] ومعبد[٢٢] ، إذ شبه صوت الذباب وكأنه وتر المغنيين يصوغ منه الألحان والأناشيد ما يشاء ، استدعى ابن هذيل هاتين الشَّخصيتين ليوظفهما توظيفاً مباشراً ومتوافقاً مع غرض القصيدة الرئيس ، والتَّناص الآنف هو تناص ذي بعد صوتي ، وهناك تناص آخر على مستوى الصورة مع قصيدة امرئ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي) :

عَصـــــــــــــــافيرٌ، وَذُبَّانٌ، وَدودٌ وأجْرأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ الذِّئابِ[٢٣]

وبيت لعنترة بن شداد :

فـــترى الـــذُّبابُ بهـــا يُغـــني وحـــدهُ هَزِجاً كَفعلِ الشّارِبِ المُتَرَنِّمِ[٢٤]

أمَّا أبو الحسن الحُصري (ت ٤٨٨ هـ) فقد تناص مع شخصيتين ، متخذاً منهما مجالاً لتعداد خصال ابنه عبد الغني عندما يأخذ بقراءة القرآن الكريم ، قائلاً : (من البسيط)

ولا سمعتُـــك تتلـــو الـــذكر في سَـــحرٍ بصوت دَاوُودَ فِي إفصاحِ هَمَّامِ

مخايـــلٌ فيـــك راقتـــني محاســـنُها سَـــرَّتْ بَبَدْءٍ ولم تسْرُرْ بإتمام[٢٥]

استثمر الشَّاعر شخصية النَّبي داوود عليه السلام وشخصية الفرزدق[٢٦] بكل ما تحملهما من رمزية ودلالة ، فأخذ من شخصية داوود حسن التَّرتيل ومن شخصية الفرزدق الفصاحة ، استعار الحصري أنسب نموذجين في أوضح أبعدهما واضفاهما على ابنه . ويستدعي في موضع آخر شخصيتي (كسرى) [٢٧] والوزير المعز[٢٨] الضاربتين بجذور التَّاريخ في أبياتٍ تفوح بالوعظ والإرشاد والتذكير بهادم اللّذات ، فيقول مُتسائلاً : (من الخفيف)

أيْـــنَ كســـرَى إنْ كُنـــتَ مُبصِـــرَ آيٍ مِنْهُ أقْـوَتْ فَلَـسْـتَ سَامِعَ رِكْـزِ

أيـــن ملـــكُ العزيـــز قِـــدْماً وإن تـــذ كُـرْ قـريبا فـأين ملكُ المُـعِـزِّ[٢٩]

ولكي يستسيغ الشَّاعر وفاة ولده الذي خلف له جرحاً لا يندمل نراه يتناص مع شخصية كسرى ، فهو يُريد أن يذكر نفسه ويُقنعها بإن الموت نقطة اشتراك جميع المخلوقات ، فهذا كسرى لم يشفع له منصبه

ومُلكه من أن يطاله الموت ، وقد أكد لنا هذا التَّناص على استسلام الشَّاعر للموت وسلطانه والإيمان بحتميته .

أمَّا الأعمى التُّطيلي (٥٢٥ هـ) فيستعرض هو الآخر مرجعياته التاريخية في أبيات قالها يصف خيل الممدوح : (من الرجز)

كأنمـــــا صَـــــهيلُهُ في المَحْفَـــــل

غِنـــاءُ إســـحاقَ وَضـــرْبُ زَلْـــزل(*)[٣٠]

ونلحظ أن الشَّاعر اعتمد في بيته السَّابق اسلوب التشبيه مستعملاً اداة التشبيه (كأن) إذ شبه صوت خيل الممدوح بصوت إسحاق الموصلي وزلزل ، وهاتان الشَّخصيتان تمتعان بضرب العود وبصوت شجي وقد أحب الشاعر أن يضفيهما على خيل الممدوح ، وقد حقق التُّطيلي من خلال تناصه هذا ايجاز الفكرة وايصالها للمتلقي . وعمد في مكان آخر الى استدعاء شخصيتي قس[٣١] وسحبان[٣٢] وطرحهما في شعره ، ومن ذلك قوله يمدح الأمير أبا يحيى في قصيدة مطلعها قوله : (من الطويل)

أقـــولُ وهـــزَّتني إليـــكَ أريحـــةٌ كما مالَ غُصنٌ أو تَرنَّح نشوانُ

وفي المهـــدِ مبغـــومُ النـــداءِ وكلمـــا أهابَ بشوقي فهو قسٌّ وسحبانُ[٣٣]

واضح أنَّ الشَّاعر تناص في عجز البيت الثَّاني مع شخصيتي (قس وسحبان) مستثمراً أبعادها وكل ما تحمله من الخصال الحسنة والمجيدة (البلاغة والفصاحة في الكلام) ، ولكي يحيط الشاعر ممدوحه بهالة من القداسة عمِد الى إضفاء تلك الصفات عليه ، وقد جاء توظيفه لهاتين الشَّخصيتين متناسباً مع فكرته وغرضه الشِّعري . فضلاً عن أن صدر البيت الثَّاني فيه تناص نصي من عجز بيت لدى الشَّاعر ابن درّاج القسطلي (أبو عمر احمد بن محمد ت ٤٢١هـ) وذلك من قوله :

تناشـــدُني عَهْـــدَ المَـــوَدَّةِ والهَـــوى وفي المَهْدِ مبغومُ النِّداءِ صَغيرُ[٣٤]

وغالباً ما يميل الشعراء الى جمع أكثر من صفة محمودة أو قيمة خُلقية في وصف الممدوح لإظهار الخِصال الإيجابية التي يتحلى بها ، فنجد التُّطيلي يستثمر شخصيتين مختلفتين في الصفة التي عُرِفوا بها فيأخذ من شخصية حاتم الطائي الكرم والسخاء ومن شخصية ابن مُكدَّم[٣٥] الشجاعة ، ليوظفهن في مدح محمد بن عيسى الحضرمي ، فيقول : (من الكامل)

طَلَبَـــتْ ذَرَاك بِعفْوِهـــا وبِجَهْـــدِها أدليلَها ألقِ عَـصَـاكَ وخَـيِّـمِ

حيـــثُ إن تمْلـــقْ فَحَسْـــبُكَ حـــاتمٌ أو تُضطَّهَدْ فحسيبُكَ ابـنُ مكدَّمِ[٣٦]

حاول الشَّاعر من خلال التَّناص من هذه الشّخصيات أن يضفي على ممدوحه قيماً عُليا في الجود والسّخاء والشّجاعة وكل ما تحمله من أبعاد دلالية ورمزية راسخة في ذهن القارئ ، ويمكن القول أن الأعمى التُّطيلي استطاع أن يلتقط السّمات الدالة لتلك الشّخصيتين وأن يربط ربطاً متناسباً بينهما وبين ما يريد أن يعبر عنه من مواقف وأفكار .

ويستدعي في موضع آخر شخصيتين لهما باع طويل في نسج الشِّعر ، كقوله في قصيدة مدحية قالها مادحاً القاضي أبا العلاء بن زهر[٣٧] : (من البسيط)

ايـن ابـنُ بابَـكَ[٣٨] أو مهيـارُ[٣٩] مـن مـدَحٍ نَسَقْتُها فيك نَسْقَ الأنجم الزهر

إذا رَمَيْـــتُ القـــوافي في فرائضـــها لم أرمها مُتْلجاً كفَّيَّ في قُتَر[٤٠]

وفي صدر البيت الأوَّل إشارة واضحة الى شخصيتي (ابن بابك ومهيار) ، ويبدو أن التُّطيلي مدين لممدوحه ، لأنه أجزل له العطايا وأكرمه ، لذا نلحظ أنَّه قد أخذ مكانة رفيعة في ديوانه ، فالشاعر يجعل نفسه في مصاف كبار الشُّعراء في المدح إذ قدّم نفسه على ابن بابك ومهيار في قريضهما ، وقد استحضر الشَّاعر الاستفهام في مطلع بيته الأول وهو قوله : (أين) ليهب الممدوح شيئاً من القدسية وليؤكد الفكرة لدى المتلقي .وليست هذه التي ذكرتها من شخصيات أدبية وتاريخية هي التي اقتصر الأعمى التُّطيلي على استلهامها بل هناك العديد من هذه الشّخصيات لم نتطرق إليها[٤١] .

أمَّا ابن جابر فله قصيدة طويلة في المديح النبوي أُتخمت بالشخصيات التاريخية ، فقد بث من خلالها العظة والعبرة في أولئك الذين اسرفوا في جبروتهم وظلمهم حتَّى ثووا تحت الثرى ، فعلى الناس أن يتعظوا من الأمم السابقة ، فيقول في ذلك : (من البسيط)

سَـلِ الليـاليَ عـن كِسـرَى وقَيصـرِهَا وآلِ غُمدانَ[٤٢] والأَقيالِ[٤٣] مِن مُضرِ

كيـفَ اغتـدتْ فـيهمُ الأيامُ فانصـرَموا فَصَار كُلُّ طَويلِ البَاعِ ذَا قِصَرِ

واســتَنزَلتهُمْ الى الأَجــداثِ وافترشــوا بَعدَ الحَريرِ مَهيلَ التُّربِ والحجرِ

ولم تَمِــزْ مــن بَــنِي مَــروانَ إذْ هَلَكُــوا غيَّ الوَليدِ[٤٤] ولَمْ نعرِفْ تُقَى عُمَرِ[٤٥]

ويسترسل قائلاً :

لَـــمْ يَأمـــنِ المَلَـــكُ المَـــأمونُ رَوعَتَهـــا ولا الأَمين وَقَتْ من طَارِقِ الغيرِ
وأرشَـــدتْ للرَشِـــيدِ الحتـــفَ عابثـــةً وألصَقَتْ صَفحةَ السفَّاحِ بالعَفَرِ
ولَـــمْ تَثِـــقْ بعراهـــا كـــفُّ واثِقهـــا ولا حَمى عنهُ حدَّ الصارمِ الذكَرِ
ولَمْ يُـــدِمْ نَصـــرُها المَنصُـــورَ فاقتَـــدَرتْ عَدْواً على قادرٍ منهُمْ ومُقتَدِرِ
سَـــاقَ المَنـــايا الى المَهـــديِّ سَـــائقُهَا ولَمْ تُفِدْهُ مَواضِي البِيضِ والسُّمُرِ
وهَـــدَّ مَـــا شَيَّـــدَ الهـــادي[٤٦] وألحقَهُـــم شَخصَاً بشَخصٍ فَلَمْ يترُكْ ولَمْ يَذَرِ[٤٧]

والملاحظ في القصيدة السَّابقة أنها مليئة بالشخصيات التَّاريخية ، وظف الشاعر من خلالها كل شخصية تاريخية وما مثلته في مرحلة تاريخية بكل وقائعها وأبعادها المتعددة ، فضلاً عما تحمله من مواقف إيجابية أو سلبية ، وحينما استدعى ابن جابر الشخصية التاريخية فهو لا يريد اسمها أو صفاتها بعينها بقدر ما تمثله للمرحلة التاريخية التي حكم بها ولاسيَّما إن لاحظنا اعتماد الشاعر على التسلسل التاريخي – إلى حدٍ ما – الذي عمِد إليه في الاستدعاءات المتتابعة .

فضلاً عن استعماله للمحسنات البديعية لاسيَّما الجناس الاشتقاقي الذي بدا واضحاً في كل بيت من المقطع الثاني في النصِّ السَّابق من مثل : (يأمن = المأمون) و (أرشدت = للرشيد) و(ثِق = واثقها) و(نصرنا = المنصور) و(قادر = مقتدر) و(ساق = ساقيها) . ولا شكَ أنَّ مثل هذا التَّوجه التَّاريخي لدى ابن جابر يكشف مدى سعة مخزونه المعرفي وشدة تعلقه بالتاريخ الماضي ، وقد جاء التَّناص من الشَّخصيات مؤكداً لنص الشاعر ومتوافقاً مع الفكرة التي يريد إيصالها الى القارئ .

ونراه في مكان آخر يستعمل اسلوب التَّشبيه في الإيماء الى خصال ومناقب صحابة رسول الله ﷺ من خلال تشبيه حبه لهم بحب بعض الشَّخصيات التَّاريخية الأدبية ، وله : (من الوافر)

وحقِّكـــمُ ومـــا أنا طُـــولَ عُمْـــري لِحقِّكُمُ بِـذي قـلـبٍ نَسِـيِّ
لقـــد ســـكنتْ محبـــتُكمْ بقلـــبي كسُكْنَى الحبِّ قلبَ العامِرِيِّ[٤٨]

واضح أن الشَّاعر استدعى في عجز البيت السَّابق شخصية (قيس بن الملوّح)[٤٩]، فحضور هذه الشَّخصية في بيت الشَّاعر اضفى عليه لمسة جمالية ، إذ ان هذه الشخصية عُرفت وتميزت بالحب الوفي

للحبيبة بالرغم من حرارة البعد ولوعة الفراق ، فشاعرنا امتص تجربة ابن الملوح في حبه الشّديد لابنة عمه ليلى ، ليجعل من تلك التجربة معادلاً موضوعياً متساوقاً مع تجربته الشِعرية المتمثل في صدق حبه للصحابة وآل البيت الكِرام .

ونلحظ مما سبق أنَّ الشَّخصيات السِّياسية والأدبية والفنية أكثر حضوراً من الشَّخصيات الدِّينية عند الشُّعراء العميان ، وربما يعود ذلك الى أنهم يرون في الشَّخصية السِّياسية والأدبية وبما فيها الجاهلية الأصل لتلك القيم الخلقية والخصال المجيدة التي جاء بها الاسلام ودعا إليها ورسخها ، لذلك فهم يميلون الى التزود من الأصل ربما لظنهم أنها اكثر حضوراً في ذهن القارئ ، وهذا ليس من شأنه أن يقلل من الشَّخصية الدِّينية التي أصلت فيه هي الأُخرى أعلى درجات الخلق وأحسن الصفات .

كما أن فكرة تناص الشُّعراء العميان من الشَّخصيات السِّياسية والأدبية والإسلامية لم تكن زينة لنصوصهم الشِّعرية أو حلة لفظية أرادوا من خلالها سرد قصة فحسب ، بل أرادوا ربط النَّص الشِّعري بعمق تلك الشَّخصية وأغوارها، متماسكاً معها من خلال تعالقه مع دلالاتها وتأويلاتها الرحبة ، وفقاً لإبداعهم وقوة بأسهم في مجابهة تلك الشَّخصية واستنطاقها .

ثالثاً : التَّناصُّ مع الشَّخصياتِ النِّسائيةِ :-

لم يقف الشُّعراء العميان عند استدعاء الشَّخصيات التَّاريخية الإسلامية أو السياسية والأدبية من الرجال الى هذا الحد بل تعدى ذلك الى استدعاء شخصيات نسائية تداولت على ألسن الشُّعراء ، منذ عصر ما قبل الإسلام الى العصر الأندلسي ، إذ اصبحت (ميّ وسلمى وليلى وغيرها) من النِّساء من الشَّخصيات التَّاريخية التي دخلت في معجم كل الشُّعراء ، إذ انتقلت مي من حبيبة غيلان الى حبيبة كل الشُّعراء وكذلك البقية ؛ فإذن استحضار الشُّعراء العميان لهذه الشَّخصيات هو استحضار لشخصية المرأة وليس لشخصية حقيقية ، ولعلَّ هو استحضار للحب نفسه من خلال استحضار هذه الشَّخصية ، أو استحضار من باب الكناية ليخفي اسم الحبيبة خوفاً عليها من التصريح باسمها الحقيقي ، فضلاً عما تحمله هذه الشَّخصيات التُّراثية من نغمة موسيقية هادئة كما أن حضورها الجميل في ذهن القارئ يعطيها حيوية اكثر في النَّص الشِّعري ، وهذا ما أكد عليه ابن رشيق القيرواني من أن ورود هذه الاسماء في النصوص الشعرية لم يكن حقيقياً بقوله : ((وللشعراء أسماء تخف على ألسنتهم وتحلو من أفواههم ، فهم كثيراً ما يأتون بها زوراً نحو: ليلى وهند وسلمى ودعد ولبنى وعفراء وأروى وريا وفاطمة ومية وعائشة والرباب وجمل وزينب ونعم وأشباههن))[٥٠] ، لذلك فإن استحضارها من باب الإيماء والترميز ، فضلاً عما تحمله من موسيقى هادئة وجرس مليح .

استحضر الشُّعراء العميان عدداً من هذه الشخصيات التراثية ومن تلك الشّخصيات التي سنتحدث عنها (سلمى ، ليلى ، لبنى ، سعدى) ، وهذا الأعمى التُّطيلي يذكر اسم (سلمى) في إحدى مقدماته الغزلية ، فيقول : (من الطويل)

مـــتى أشْـــتَفي مـــن لـــوعتي وأطيقُهـــا إذا كان يجنيها فؤادي على جسمي

هنيئـــاً لســـلمى فـــرطَ شـــوقي وأنـــني ذكرتُ اسمَهَا يومَ النّوى ونسيتُ اسمي[٥١]

واضح أن الشّاعر تناص في صدر البيت الثّاني مع شخصية (سلمى) ، ولعلَّه اختار هذا الاسم لما يحمله من نغمة موسيقية خفيفة تثري موسيقى النّص ، فضلاً عما يحمله من بطءٍ موسيقي المتمثل بحرف المد الذي يحمل ايحاءات الحزن والأسى الذي يأتي متلائماً مع الحب وآلامه ولوعة الهوى وتباريح الصبابة ، وهذه الشّخصية هي شخصية رمزية لا وجود لها في حياة التُّطيلي ، ولكنها أصبحت في ذهن المنتج والمتلقي على السواء ، وقد أصبحت رمزاً للحبيبة بكل أبعادها . وإذا ذهبنا الى ابن جابر الأندلسي لوجدناه هو الآخر يتناص مع شخصية (ليلى) والتي تحمل دلالاتٍ عدة ، ويتضح ذلك من خلال وقوفه باكياً ديارها وذاكراً منازلها بحرقة وألم شديدين في قصيدة من المديح النبوي :(من البسيط)

هَـذي مَنـازلُ لَيلـى قَـد بَـدتْ وهَنَـاً يَحقُّ أَنَّ دُموعَ العِينِ تَنسَكِبُ

مَـن لـيسَ يَبكِـي إذا لاحَـت لُمقْلَتِـهِ ديَارُ لَيلى فَدَعوى حُبِّهِ كَذِبُ

اخَفـض لَهَـا الـرَأسَ إجـلاَلاً إذا نُصِـبَتْ للعَينِ وارتَفعت من دوُنَهَا الحُجُبُ[٥٢]

واضح تناص الشَّاعر من خلال البيتين الأوَّل والثَّاني مع رمزية (ليلى) في الشِّعر القديم ، ونلمس أن منازل ليلى في أبيات الشَّاعر السابقة تُشير الى قبر رسول الله محمد ﷺ بدليل قوله : (مَن ليسَ يَبكِي) وقوله أيضاً : (اخَفض لَهَا الرَأسَ إجلاَلاً) ، إذا ليس كل البشرية تدعي حب ليلى بل تدعي حب النّبي محمد ﷺ ، كما أن من غير المتعارف لدى الشُّعراء عند بكاء الاطلال ومنازل الحبيبة خفض الرأس إجلالاً إلا اذا كان سيد الخلق أجمعهم محمد ﷺ ، وبذلك تحولت دلالة اسم المرأة ليلى إلى دلالة أخرى هي نبي الله محمد ﷺ . ونلحظ أنَّ ابن جابر الأندلسي في كثير من مدائحه النَّبوية يستحضر الشّخصيات النِّسائية التي كثر تداولها على ألسن الشُّعراء ، فيقول : (من الطويل)

وإذا فـــزتُ مِـــنْ لُبـــنى بنيـــلِ لُبـــانتي ولو كان بذْلُ النفسِ فيها فأربحُ

وإنْ شـــاهَدتْ عيـــني محاســـنَ حيّهـــا فإنَّ رحيلي عَنْ حِماها لَيقبح
ســـأسمحُ إنْ لاحَ العقيـــقُ بمهجـــتي وخدّي على تلكَ المعاهدِ أمسحُ(٥٣)

استثمر ابن جابر في صدر بيته الأوَّل شخصية (لبنى) ليوحي من خلالها الى حبه للنبي ﷺ ، بيد أن الإيحاء الى شخصيته ﷺ من خلال الشَّخصيات النِّسائية لم يكن إلا من باب التقليد والتفنن في القول ، ثم لمنح النَّص الشِّعري بُعداً إشراقياً وإيحائياً يدفع القارئ إلى التفكر وإمعان الذهن . ولا عجبَ أن نراه في نصوصٍ أُخرى يصرح بحبه للنبي ﷺ والنسج لمدحه دون التغزل بسلمى ولا سعدى ، فيقول في ذلك : (من الطويل)

إليكَ قَصَدْنَا لا لِسَلْمى ولا سُعْدى وأنتَ أردْنا لا العقيقَ ولا نَجْدا
ولولا اشتياقي أنْ أراكَ بمقلتي لما كنتُ اشتاقُ الأراكَ ولا الرنْدا(٥٤)

ويقول في موضع آخر : (من الطويل)

وســـلْ عنـــهُ إنْ وافيـــتَ ســـلعاً فإنَّـــه كريمٌ إذا ما الغيثُ يمنعُ يمنحُ
وســلْ مـا حييـتَ القـرْبَ منـهُ ولا يكـنْ لسُعدى ولا سَلْمى بِقَلبكَ مَطْمَحُ
بحقِّـــكَ لا تجـــنحْ لغـــيرِ ديارِهِ فإنّي لشيءٍ غيرِها لستُ أَجنحُ(٥٥)

ونلاحظ مما تقدم أنَّ الشُّعراء العميان غطوا في تناصتهم مساحات زمانية شاسعة ، غاصوا فيها في بحر التراث التاريخي عبر العصور الممتدة من عصر ما قبل الإسلام وحتى عصرهم (الأندلسي) ، كما أنَّ توظيفهم لهذه الشخصيات أمكنهم من دمج الشَّخصية بكل ما تحمله من أبعادٍ ورموز في بوتقة عناصر القصيدة بحيث غدت جزءاً لا يتجزأ من نسج النَّص الشِّعري ، فضلاً عن استدعائهم لهذا الحشد من الشَّخصيات التُّراثية قد أكسب شعرهم بُعداً مضيئاً إيحائياً ونفسياً، ومنح القارئ إحساساً عميقاً ثراً بفاعلية هذا الاستدعاء الذي جاء مهماً وغنياً على مستوى بناء القصيدة ، ومن هنا يصبح لاستدعاء الشخصيات التُّراثية والإيحاءات الزمانية والمكانية دور جوهري قادر على تمثيل الحدث وتجسيده .

الهوامش

(١) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، علي عشري زايد ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، (د ط) ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م : ١٢٠ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) أبو الحسن الحُصري القيرواني (ت ٤٨٨ ه) ، عصره – حياته – رسائله – ديوان المتفرقات – يا ليل الصب – ديوان المعشرات – اقتراح القريح ، تحقيق : محمد المرزوقي ، والجيلاني بن الحاج يحي ، مكتبة المنار– تونس ، (د ط)، ١٩٦٣ م : ٢٨٠ . وللمزيد من الشواهد على استدعاء شخصية يعقوب ويوسف (عليهما السَّلام) ، ينظر : ديوانه : ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٥٢ ، ٣٩٩ ، ٤١٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٤٠٨ .

(٥) سورة الرعد : من الآية ٣٨ .

(٦) اللُّهى : العطايا . ينظر لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، مادة (لهى) : ١٥ / ٢٦١. واللهام : الجيش الكبير . ينظر المصدر نفسه ، مادة (لهم) : ١٢ / ٥٥٤ .

(٧) أبو الحسن الحصري القيرواني : ٣٧١ . وللمزيد من الشواهد على استدعاء الشخصيات الإسلامية ، ينظر : المصدر نفسه : ٣٠ ، ٣٤ ، ١١٥ ، ٢١٣ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٤٢٥ .

(٨) وهم ابناء نبي الله نوح عليه السلام ، يافث : هو جد الجنس الأشقر ، وحام وسام : أولهما جد الجنس الأسود ، والثاني جد الجنس السامي . ينظر : الطبقات الكبرى ، أبو عبدالله محمد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م : ١ / ٣٥ .

(٩) قال تعالى : {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ١٤} . سورة العنكبوت : ١٤ .

(١٠) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : ٧٧ .

(١١) إشبيلية : مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضاً ، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره ، وبها كان بنو عبّاد ، وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً ، وكانت قديماً فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيهم الأعظم وأمَّا الآن فهو بطليطلة . ينظر : الروض المعطار في خبر الأقطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى (ت ٩٠٠ هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م : ٥٨ – ٥٩ .

(١٢) ديوان الاعمى التُّطيلي ومجموعة من موشحاته (ت ٥٢٥ هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، (د ط) ، ١٩٦٣ م : ٢ .

(١٣) المصدر نفسه: ١٨ . وللمزيد من الشواهد على استدعاء الشخصيات الإسلامية، ينظر: ديوانه: ٢٢، ٦٢، ٢١١.

(١٤) محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي الكفيف ، أصله من مدينة دانية وبها تأدب ، شاعر متقدم ، علَّامة بغريب اللغة ، قادر على التطويل ، مولع بذكر الديار والقفار ، متبع للعرب في أبنية أشعارها لا يعدو ذلك إلا قليل في صفات الخمر والزهر ، قليل الاختراع ، ركَّاب لشارد القوافي ، يصنع القصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتها، ويحفظها فلا يشذ عنه منها شيء ، ويسرد أكثر مسائل العين للخليل بن أحمد . وذكر ابن رشيق أن أصله من قفصة وبها تأدب . ينظر ترجمته : أنموذج الزمان في شعراء القيروان ، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦ هـ) ، جمعه وحققه : محمد العروسي المطوي ، وبشير البكوش ، الدار التونسية للنشر – تونس ، والمؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر ، (د ط) ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م : ٣٣٦ ، المحمدون من الشعراء ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه : حسن معمري ، راجعه وعارضه بنسخه المؤلف : حمد الجاسر ، دار اليمامة – الرياض ، ط ١ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م : ١١٠ ، نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م : ٢٢٠ ، الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت ،ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م : ٢ / ٧٠

(١٥)) ما تبقى من أدب العميان في الأندلس ، جمع وتحقيق وصنعه ودراسة ، د. محمد عويد الساير ، د. محمود شاكر ساجت ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م : ٩٠ .

(١٦) أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي ، وهو الرفيق الدائم لابن جابر ، مقتدراً على النظم والنثر، عارفاً بالنحو وفنون اللسان ، حسن الخلق ، حلو المحاضرة ، كثير التواليف في العربية وغيرها ، وشرح البديعية نظم رفيقه ، ومات بحلب سنة ٧٧٩ هـ . ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد- الهند ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م : ١ / ٤٠٣ – ٤٠٤ .

(١٧) هاشم : من أجداد الرسول محمد ﷺ ، وإنما سُمي هاشماً ؛ لأنه كان يهشم الثريد لإطعام الفقراء والمحتاجين . ينظر : وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني (ت ١٣٥٠هـ)، دار المنهاج – جدة ، ط ٢ ، ١٤٢٥ هـ : ٤٧ .

(١٨) شعر ابن جابر الاندلسي ، محمد بن احمد بن علي الضرير (ت ٧٨٠ هـ) ، صنعة : د . احمد فوزي لهيب ، دار سعد الدين ، دمشق – سوريا ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م : ٢٤ . وللمزيد من الشواهد على استدعاء الشخصيات الإسلامية ، ينظر : المصدر نفسه : ٢١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧، ٥٨ ، ٥٩، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥، ٧٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٤ ، نظم العقدين في مدح سيد الكونين ، محمد بن احمد بن جابر الاندلسي (ت ٧٨٠ هـ) ، تحقيق : د. احمد فوزي الهيب ، دار سعد الدين ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م : ٧٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ٢٤٢ ، ٣٣٦ ، ٣٧٣ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ديوان المقصد الصالح في

مدح الملك الصالح ، محمد بن احمد بن جابر الاندلسي (ت ٧٨٠ هـ) ، تحقيق : د. احمد فوزي لهيب ، دار سعد الدين ، دمشق – سوريا ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م : ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ .

(١٩) مرحب : فارس اليهود ، وكان يُعد بألف فارس ، قتل في خيبر على يد علي بن أبي طالب . ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط ٢ ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م : ٢ / ٣٣٢ ، الرحيق المختوم ، بحثٌ في السيرة النبوية ، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، دار الوفاء، القاهرة – مصر ، ط ٢١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م : ٣٣٨

(٢٠) شعر يحيى بن هذيل القرطبي الاندلسي (ت ٣٨٩ هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة : محمد علي الشوابكة ، منشورات جامعة مؤتة – الاردن ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م : ٨٢ .

(٢١) أبو محمد إسحاق بن إبراهيم : مغن مشهور فارسي الأصل ، كان من ندماء الخلفاء من بني العباس ، وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما ، وكان من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس، وكان له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام ، وتوفي سنة ٢٥٣ هـ . ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، (د ط) ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م : ١ / ٢٠٢ .

(٢٢) معبد بن وهب : نابغة الغناء العربي في العصر الأموي ، كان مولى لبني مخزوم ونشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه ، ولما نبغ في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة ثم رحل الى الشام فأتصل بأمرائها وارتفع شأنه ومات في معسكر الوليد ابن يزيد سنة ١٢٦ هـ . ينظر : الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١٥ ،٢٠٠٢م : ٧ / ٢٦٤ .

(٢٣) ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٥٨ م : ٩٧ .

(٢٤) ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي – بيروت ، (د ط) ١٩٦٤ م: ١٣٢ .

(٢٥) أبو الحسن الحصري القيرواني : ٣٦٥ .

(٢٦) همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارميّ الشهير بالفرزدق : شاعر، من النبلاء ، من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللغة ، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب. ينظر : الأعلام : ٨ / ٩٣.

(٢٧) هو كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزد جرد بن بهرام جور بن يزد جرد الأثيم ، وهو ملك ساساني (٥٣٠ – ٥٧٩ م) ، اشتهر وعُرف بعدله واصلاحه . ينظر ترجمته : الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م : ١ / ٣٩٤ وما بعدها .

(٢٨)إسماعيل بن طغتكين بن أيوب المعز : سلطان اليمن . خرج في زمان أبيه عن مذهب أهل السنَّة في اليمن، واتبع مذهب الإسماعيلية، فطرده أبوه، فخرج من زبيد يريد بغداد فتوفي أبوه عقب خروجه (سنة ٥٩٣ هـ فعاد قبل أن يبتعد، ودخل زبيدا فمكث يوما وخرج إلى تعز فأظهر فيها مذهبه، وقويت به الإسماعيلية. وكان فارسا سفاكا للدماء

شاعرا، وقيل: خولط في عقله، فادعى أنه قرشي النسب، من بني أمية، وخوطب بأمير المؤمنين، ثم تألّه، وأمر أن يكتب عنه (صدرت هذه المكاتبة من مقرّ الإلهية!) وبغى وطال ظلمه إلى أن قتله بعض من معه من الأكراد في زبيد، ونصبوا رأسه على رمح وداروا به بلاد اليمن . الاعلام : ١ / ٣١٦ .

(٢٩) أبو الحسن الحصري القيرواني : ٣٣٥ . وللمزيد من الشواهد على استدعاء الشخصيات التاريخية ، ينظر المصدر نفسه : ١٤٥ ، ١٦٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٣ ، ٣٦٥ ، ٤٧٣ .

(*) زلزل : وهو مغن من بغداد كان ذو عودٍ ومزمارٍ ، وهو الذي علم إسحاق الموصلي ضرب العود وأن الموصلي أعطاه من ماله خاصة نحواً من مئة ألف درهم سوى ما أخذه له من الخلفاء ومن أبيه . ينظر : الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر – بيروت ، ط٢، (د ت) : ٥ / ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٣٠) ديوان الأعمى التطيلي : ١٥٧ .

(٣١) هو قس بن ساعدة بن عَمرو الإيادِي خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها في عصره ، وهو أول من علا على شرف وخطب عليهِ ، وأول من اتكأ في خطبَته على سيف أَو عصا ، وأول من قال في كلامه أما بعد ، وأدركه رسول لله صلى الله عليه وسلم قبل النُّبوة ورآه بعكاظ وكان يؤثر عنه كلاماً سمعه منه وسئل عنه فقال : يحشر أمة وحده. ينظر : الوافي بالوفيات : ٢٤ / ١٨٠ .

(٣٢) سحبان : هو سحبان بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، ويقال ابن عيلان بن مضر بن نزار وهو رجل من باهلَةَ ، كان من خطبائها وشعرائها ، وهو الذي يضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة ، فيقال: (أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ) ينظر ترجمته : المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م : ١ / ٦١١ ، مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت ، (د ط) ، (د ت) : ١ / ٢٤٩ .

(٣٣) ديوان الأعمى التطيلي : ٢٢٢ .

(٣٤) ديوان ابن درّاج القسطلي (ت ٤٢١هـ) ، حققه وعلق عليه وقدم له : د. محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي – دمشق ، ط ١ ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م : ٢٩٨ .

(٣٥) هو ربيعة بن مُكدَّم بن عامر بن حرثان بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن عثمان بن ثعلبة بن مالك بن كنانة أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين ، قتله نبيشة بن حبيب السلمي في يوم الكديد . ينظر : الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الهند ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م : ٤ / ٨٧ – ٨٨ .

(٣٦) ديوان الأعمى التُطيلي : ١٧١ . وينظر شخصية حاتم الطائي في ديوانه : ٢ ، ٥٤ .

(٣٧) أبو العلاء بن زهر : بنو زهر أسرة من اياد توارث رجالها الطب ونالوا المناصب العالية ، وابو العلاء منهم وهو زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان ، نال منزلة رفيعة بعلم الطب في دولة المرابطين ، وكانت اليه رياسة بلده ومشاركة ولاته في التدبير ، توفي بقرطبة منكوبًا واحتمل الى اشبيلية سنة ٥٢٥ هـ . ينظر : التكملة لكتاب الصلة ، ابن الأبار محمد

بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ) ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة – لبنان(د ط) ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م : ١ / ٢٦٧ وما بعدها .

(٣٨) ابن بابك : أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بابك من شعراء اليتيمة، وكان أسلوبه رائقاً في النظم . ينظر: وفيات الأعيان : ٣ / ١٩٦ .

(٣٩) مهيار الديلمي : مهيار بن مرزويه أَبُو الحَسَن الكاتب الفارسي كان مجوسياً فأسلم، وهو تلميذ الشريف الرضي، وكان شاعراً جزل القول ، مقدماً على أهل وقته ، توفي سنة ٤٢٨ هـ . ينظر : تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م : ١٥ / ٣٧٢ .

(٤٠) ديوان الأعمى التطيلي : ٥٢ .

(٤١) وللمزيد من الشواهد ينظر في ديوانه : ٢ ، ٦ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٢٥ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ .

(٤٢) غمدان : قصر أسطوري عظيم في صنعاء ، وقيل : إن الذي بنى غمدان سليمان بن داود (عليه السَّلام) أمر الشياطين فبنوه لبلقيس . ينظر : معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر- بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م : ٤ / ٢١٠ .

(٤٣) جمع قَيل ، من ملوك اليمن في الجاهلية دون الملك الأعظم . ينظر : المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى واخرون ، مكتبة الشروق الدولية - مصر ، ط ٤ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، مادة (قول) : ٢ / ٧٦٧.

(٤٤) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم من خلفاء بني أمية ، عُرف بمجونه ولهوه ، ولي الخلافة سنة ١٢٥ هـ ، وقتل سنة ١٢٦ هـ . ينظر : تاريخ الخلفاء ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م : ١٨٦ – ١٨٧ .

(٤٥) عمر بن عبد العزيز بن مروان ، خامس الخلفاء الراشدين ، من خلفاء بني أمية ، اشتهر بعدله وورعه وتقاه ، تولى الخلافة سنة ٩٩هـ ومات مسموماً سنة ١٠١هـ . ينظر : المصدر نفسه : ١٧١ .

(٤٦) استدعى ابن جابر عدد من كبار الخلفاء العباسيين مثل : المأمون والأمين والرشيد والسفاح والواثق والمنصور والمقتدر والمهدي والهادي . ينظر على التوالي المصدر نفسه : ٢٢٥ ، ٢١٩ ، ٢١٠ ، ١٩١ ، ٢٤٨ ، ١٩٣ ، ٢٧٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ .

(٤٧) نظم العقدين في مدح سيد الكونين : ٢١٦ .

(٤٨) المصدر نفسه : ٥٩٤ - ٥٩٥ . وللمزيد من الشواهد على استدعاء الشخصيات التاريخية، ينظر: المصدر نفسه : ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٣٠٩ ، ٣٦٣ ، ٤١٧ ، ديوان المقصد الصالح في مدح الملك الصالح : ٤٩ ، ٥٨ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ١٤٥، ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٠، ٢٨٣ ، ٣٠٨ ، شعر ابن جابر الاندلسي : ٢٤ ، ٣١ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

(٤٩) قيس بن الملّوح بن مزاحم العامري : شاعر غزل ، من المتيمين ، من أهل نجد ، لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ابنة عمه (ليلى بنت سعد) توفي سنة ٦٨ هـ . ينظر : الأعلام : ٥ / ٢٠٨ .

(٥٠) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م : ٢ / ١٢١ – ١٢٢ .

(٥١) ديوان الأعمى التُطيلي : ١٧٥ .

(٥٢) نظم العقدين في مدح سيد الكونين : ٨٤ .

(٥٣) المصدر نفسه : ١٣٩ .

(٥٤) المصدر نفسه : ١٩١ .

(٥٥) المصدر نفسه : ١٣٩ . وللمزيد من الشواهد على استدعاء الشخصيات النسائية ينظر ، المصدر نفسه : ٩٦ ، ١٣٩ ، ١٩٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨٣ ، ٤٤٧ ، ٤٩٣ ، ٥٩٣ ، شعر ابن جابر الأندلسي : ٤٤ ، ٧٦ ، ١٧١ ، ديوان المقصد الصالح في مدح الملك الصالح : ١١٥ .

المصادر والمراجع

- أبو الحسن الحُصري القيرواني (ت ٤٨٨ ه) ، عصره – حياته – رسائله – ديوان المتفرقات – يا ليل الصب – ديوان المعشرات – اقتراح القريح ، تحقيق : محمد المرزوقي ، والجيلاني بن الحاج يحيى ، مكتبة المنار – تونس، (د ط) ، ١٩٦٣ م .
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، علي عشري زايد ، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، (د ط) ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١٥، ٢٠٠٢م .
- الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر – بيروت ، ط٢، (د ت).
- الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الهند ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- أنموذج الزمان في شعراء القيروان ، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦ هـ) ، جمعه وحققه : محمد العروسي المطوي ، وبشير البكوش ، الدار التونسية للنشر – تونس ، والمؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، (د ط) ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .

- تاريخ الخلفاء ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م .
- التكملة لكتاب الصلة ، ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ) ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة – لبنان(د ط) ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٥٨ م .
- ديوان ابن درّاج القسطلي (ت ٤٢١هـ) ، حققه وعلق عليه وقدم له : د. محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي – دمشق ، ط ١ ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- ديوان الاعمى التطيلي ومجموعة من موشحاته (ت ٥٢٥ هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، (د ط) ، ١٩٦٣ م .
- ديوان عنترة بن شداد، تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي – بيروت، (د.ط،١٩٦٤م.
- ديوان المقصد الصالح في مدح الملك الصالح ، محمد بن احمد بن جابر الاندلسي (ت ٧٨٠ هـ) ، تحقيق : د. احمد فوزي لهيب ، دار سعد الدين ، دمشق – سوريا ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد- الهند ، ط ٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- الرحيق المختوم ، بحثٌ في السيرة النبوية ، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، دار الوفاء، القاهرة – مصر ، ط ٢١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى (ت ٩٠٠ هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .
- السيرة النبوية لابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١هـ) ، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- السيرة النبوية لابن هشام ، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط ٢ ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م .
- شعر ابن جابر الاندلسي ، محمد بن احمد بن علي الضرير (ت ٧٨٠ هـ) ، صنعة : د . احمد فوزي لهيب ، دار سعد الدين ، دمشق – سوريا ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م .
- شعر يحي بن هذيل القرطبي الاندلسي (ت ٣٨٩ هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة : محمد علي الشوابكة ، منشورات جامعة مؤتة – الاردن ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- الطبقات الكبرى ، أبو عبدالله محمد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٧م .
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ما تبقى من أدب العميان في الأندلس ، جمع وتحقيق وصنعه ودراسة ، د. محمد عويد الساير ، د. محمود شاكر ساجت ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .
- مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت ، (د ط) ، (د ت) .
- المحمدون من الشعراء ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه : حسن معمري ، راجعه وعارضه بنسخه المؤلف : حمد الجاسر ، دار اليمامة – الرياض ، ط ١ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م : ١ / ٦١١ ،
- معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر- بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .
- المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى واخرون ، مكتبة الشروق الدولية - مصر ، ط ٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- نظم العقدين في مدح سيد الكونين ، محمد بن احمد بن جابر الاندلسي (ت ٧٨٠ هـ) ، تحقيق : د. احمد فوزي الهيب ، دار سعد الدين ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت ،ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .
- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبَهَاني (ت ١٣٥٠هـ) ، دار المنهاج – جدة ، ط ٢ ، ١٤٢٥ هـ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، (د ط) - ١٩٧٨ م.